قـامـتْ تـراءَى وقـد جـدّ الـرحـيـلُ بـنـا،
لـتـنكـأ[١] الـقَـرْحَ[٢] مـن قـلـبٍ قـد اصـطـيـدا
بـمُـشـرِقٍ مـثـلِ قَـرْنِ الـشَّـمْـسِ بـازغـةً،
ومُـسْـبَـكِـرٍّ[٣] عـلـى لَـبّـاتِـهـا[٤] سـودا
قد طال مَطلي[٥]، لـوَانْ الـيـأسَ ينفعني،
أو أنْ أُصَـادِفَ مـن تِـلـقـائِـهـا جـودا[٦]
فـلـيـس تـبـذُلُ لـي عـفـواً، وأُكْـرِمُـهـا
مـن أن تـرى عـنـدنـا فـي الـحِـرص تـشـديـدا

ليت هنداً

[الرمل]

لـيْـتَ[٧] هـنـداً أنـجـزتـنـا مـا تَـعِـدْ،
وشَـفَـتْ أنـفُـسَـنـا مِـمَّـا تَـجِـدْ
واسـتـبَـدّتْ مـرَّةً واحـدةً،
إنَّـمـا الـعـاجـزُ مـن لا يَـسْـتَـبِـدّ
زعـمـوهـا[٨] سـألـتْ جـاراتِـهـا،
وتـعـرّتْ، ذاتَ يـوم، تـبْـتَـرِدْ:
أكَـمـا يـنـعَـتُـنـي تُـبْـصِـرْنَـنـي،
عَـمْـرُكُـنّ الـلّـهُ، أمْ لا يـقـتـصِـدْ؟

(١) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ. (٢) القَرْح: الجرح، الكَلْم.
(٣) المسبكر: يقصد به الشعر المنسدل.
(٤) اللبات، الوحدة لبّة: أعلى الصدر أو موضع القلادة من عنق المرأة.
(٥) المطل: التسويف بالوعد. (٦) الجود: الكرم.
(٧) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٠، و٥: ١٨٣ـ ١٨٤. وورد البيتان الأولان في ١: ٢١٧.
(٨) يروى الشطر الأول على الشكل التالي: «ولقد قالت لجاراتٍ لها» بدلاً من «زعموها سألت» ويروى «ذات يوم وتعرّت» بدلاً من «وتعرّت ذات يوم».

فـتـضـاحَـكْـنَ[١]، وقـد قُـلْـنَ لـهـا:
حَـسـنٌ فـي كـلّ عـيـنٍ مَـن تَـوَدّ!
حَـسَـدٌ[٢] حُـمّـلْـنَـهُ مِـن أجـلِـهـا،
وقـديـمـاً كـان فـي الـنّـاسِ الـحَـسَـدْ
غـادَةٌ[٣] يـفـتـرُّ[٤] عـن أشْـنَـبِـهـا[٥]،
حـيـنَ تـجـلـوه، أَقـاحٍ[٦]، أو بَـرَدْ[٧]
ولـهـا عـيـنـانِ فـي طَـرْفَـيْـهِـمـا[٨]
حَـوَرٌ[٩] مـنـهـا، وفـي الـجـيـدِ غَـيَـدْ[١٠]
طَـفْـلَـةٌ[١١] بـاردةُ الـقـيـظ[١٢] إذا
مـعـمـعـانُ[١٣] الـصّـيْـفِ أضـحـى يَـتّـقِـدْ[١٤]
سُـخْـنَـةُ الـمـشـتـى، لـحـافٌ لـلـفـتـى،
تـحـت لـيـلٍ، حـيـنَ يـغـشـاه الـصَّـرَدُ[١٥]
ولـقـد أذكـرُ، إذ قـلـتُ لـهـا،
ودمـوعـي فـوق خـدّي تـطّـرِدْ
قـلـتُ: مـن أنـتِ؟ فـقـالـت: أنـا مَـنْ
شـفَّـهُ[١٦] الـوجـدُ[١٧]، وأبـلاهُ الـكَـمَـدْ

---

(١) يروى «فتهاتفن» بدلاً من تضاحكن، وهما بمعنًى واحد. تضاحكن: ضحك فيه فتور كضحك المستهزئ.
(٢) يروى «حسداً» بدلاً من «حسدٌ». (٣) غادة: غيداء ناعمة.
(٤) يفترّ: يكشف. (٥) الأشنب: الثغر فيه ماء ورقّة وبرد وعذوبة.
(٦) الأقاح، الواحد أقحوان: ضرب من الزهر وهو البابونج.
(٧) البرَدَ: الثلج. (٨) الطرْف، بسكون الراء: النظر.
(٩) الحور: شدّة بياض العين في شدّة سوادها.
(١٠) الغِيد: ميل العنق والنعومة. (١١) الطّفلة، بفتح الطاء: الناعمة.
(١٢) القيظ: اشتداد الحرّ في الصيف. (١٣) المعمعان: اشتداد الحرّ.
(١٤) يتّقد: يشتعل. (١٥) الصّرد: القرّ: البرد الشديد.
(١٦) شفّه الهم: هزله، أضناه. (١٧) الوجد: الهيام، العشق.

نحنُ أهلُ الخَيفِ[١] مِن أهل مِنًى[٢]،
ما لمقتولٍ، قتلناه، قَوَدْ[٣]
قلتُ: أهْلاً! أَنتُمُ بُغْيَتُنا،
فَتُسمَّيْنَ؟ فقالت: أنا هِنْدْ
إنّما خُبّل[٤] قلبي، فاحتوى
صَعْدَةً[٥]، في سابرِيٍّ[٦]، تَطّرِدْ[٧]
إنّما أهلُكِ جيرانٌ لنا،
إنَّما نحنُ وهمْ شيءٌ أحدْ
حدّثوني أنَّها لي نفثَتْ
عُقَداً[٨]، يا حبّذا تلك العُقدْ!
كُلّما قلتُ: متى ميعادُنا؟
ضحِكَت هندُ وقالت: بعد غدْ!

حب يتجدد

[الكامل]

يا صاحِ، لا تعذُلْ[٩] أخاكَ، فإنَّهُ،
ما لا ترى من وجد نفسي، أوجَدُ
اللَّه يعلمُ أنّني لأظنُّني،
إنْ بنْتُمُ، أُمَّ الوليدِ، سأكمَدُ
ما لي أرى حُبَّ البريَّةِ[١٠] كُلّها
عندي يَبيدُ، وحبُّكُم يتجدّدُ؟

(١) الخيف: غرّة بيضاء في الجبل الأسود الذي يقع خلف جبل أبي قبيس بمكة.
(٢) منًى: موضع بمكة حيث يبيت الحجيج لرمي الجمار.
(٣) القود: الدية.
(٤) خبّل: أصابه الخبل.
(٥) الصعدة: الرمح، يقصد بذلك قامتها.
(٦) السابري: ضرب من الأثواب الرقيقة.
(٧) تطّرد: تتسق على نمط واحد.
(٨) نفثت عُقداً: قامت بسحره بعقد خيطان وتفلت عليها.
(٩) تعذُلْ: تلُمْ.
(١٠) البريَّة: البشر، الناس.